الأن والدم فيها أخضر لم يجف بعد لون الدم وريحه ريح المسك إن شاء الله تعالى وكفاني بذلك شهادة لي عند ربي إنتزعني من تلك المشاعر والأفكار توقف السيارة لأنتبه أننا نقط على بعد أمتار من نقطة التفتيش الدائمة في منطقة إيرز نظرت أمامي فاذا المنطقة مليئة بالجنود وبرجال المخابرات والتفتيش على السيارات العائدة على غزة على أشده إجراءات مكثفة وغير عادية تلك التي يمارسونها أدركت على الفور أن الأمر قد تم إكتشافه فلا بد أن أحدهم قد حضر للمخزن واكتشف ما حدث وأبلغ الشرطة السيارة تتقدم ببطيء لم يبق بيني وبين الجنود الذين يفتشون السيارات ويدققون في بطاقات وأشخاص الراكبين لم يبق بيني وبينهم سوى ثلاث سيارات بما فيها تلك التي يفتشونها ماذا علي أن أفعل ؟؟ وأمام هول الراكبين والسائق فتحت باب السيارة ونزلت مسرعا لاتحول على الطريق الأخر المتجه نحو الشمال أي إلى الداخل مرة أخرى !! لست أدري كيف حدث ذلك ولا كيف عمي عني الجنود لعل الله قد أخذ أبصارهم لأستقل إحدى السيارات الذاهبة إلى تل أبيب مرة أخرى وفي الاتجاه المعاكس إنطلقت بي السيارة الجديدة لتنهب الأرض من تحتنا وعلى جانب الطريق الذاهب إلى غزة بدأ الجنود يوقفون السيارات يفتشونها ويدققون في هويات راكبيها بحثا عن أشرف كان علي أن أفكر بسرعة وأن أتخذ القرار المصيري إلى أين أتجه ؟! لم يطل بي التفكير إلى الضفة الغربية فلن يخطر ببالهم أني هناك !! ولكن إلى أين ؟! حيث لا أعرف شيئا فلم يسبق لي

دخولها قبل اليوم إطلاقا إلى بيت خالتي ولكني لست أعرف مكانه إذا إلى مكان لا أعرفه ويعرفه الجميع جميع السائقين خاصة إلى معهد رام الله حيث يدرس أخي أدهم حيث يتدبر بالأمر وبعد أن طلبت من السائق أخذي إلى رام الله إنطلقت السيارة من تل أبيب نحو الشرق إلى الضفة الغربية في الطريق إنقلبت إلى سيارة ذاهبة إلى رام الله إنطلقت السيارة الأخرى ترى أين مروان الأن ؟ هل أفلت ونجح في الوصول إلى غزة ؟ أملي أن يكون كذلك فغزة هذه شيء أخر صغيرة بالنسبة لمساحتها ولكنها بئر ليس له قاع إن وصل مروان إلى غزة فستنشق الأرض وتبلعه ولن يضبطوه مهما كانت الأمور وهل أنجح أنا في الافلات أيضا ؟ لاشك أن الأمور هنا ستكون أكثر أمنا منها في الطريق إلى غزة إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا توقفت السيارة في وسط رام الله التي أدخلها للمرة الأولى لأركب سيارة أخرى إلى المعهد ، توقفت بي عند الباب الخارجي نزلت متقدما لغرفة الحارس عند الباب ويدي في الكيس والكيس في جيبي يا الله أي قانون هذا قانونكم ؟! لابد أن يسجل الداخل للمعهد إسمه ومن يريد زيارته في الداخل سجل إسمي ذلك كان خطئا كبيرا ولعله الأكبر في حياتي لكني لم أكن أدرك أن الأمور بهذه الخطورة ، ماذا حدث ؟ سأل والارتباك ظاهر على وجهه كانوا في تلك اللحظة يؤدون شعائر صلاة الجمعة أجبته عما حدث مختصرا ليجد نفسه أمام أضخم مشكلة رأها في حياته وظهرت الحيرة على وجهه شعور عجيب بالطمأنينة كان يسيطر علي وكأن الأمر لا